جامعـة باجـي مخـتار – عنابـــة
كليـة الآداب والعلـوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
قم التربيـة البدنيـة والرياضـة

دروس في مادة:

علم نفس النمو

لطلاب السنة الثانية ليسانس– السداسي الثالث

علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

كل الشعب

إعداد : أ.د. مربوحة بولحبال نوار

السنة الجامعية 2023– 2024

المحور الأول

أساسيات علم النفس النمو

الدرس الأول: التعريف بعلم نفس النمو أهميته وعلاقته بالعلوم الأخرى

- تمهيد
- تعريف علم نفس النمو
- أهم مراحل تطور علم نفس النمو
- أهمية دراسة علم نفس النمو
- الخلاصة

تمهيد

تعد مادة علم نفس النمو من المواد المهمة التي يجب على جميع الطلاب معرفتها، حيث تساعدهم على فهم أنفسهم والآخرين بشكل أفضل، واتخاذ القرارات المناسبة في مختلف مراحل حياتهم. ذلك أن النمو البشري هو عملية مستمرة تحدث على مدى الحياة، بدءًا من مرحلة الجنين وحتى مرحلة الشيخوخة.
ويشمل النمو البشري التغيرات الجسدية والنفسية والعاطفية والاجتماعية التي تحدث في الإنسان خلال هذه المراحل المختلفة.

وقد جاء علم نفس النمو كعلم لدراسة هذا النمو البشري من جميع جوانبه، بهدف فهم العوامل التي تؤثر فيه، مثل الوراثة والبيئة والتفاعل بينهما...

في هذا الدرس الأول من مقياس علم نفس النمو، سنتعرف على مفهوم علم نفس النمو، وأهميته، وأهدافه، وعلاقته بالعلوم الأخرى.

1-تعريف علم نفس النمو Developmental psychology:

علم نفس النمو هو فرع من فروع علم النفس يهتم بدراسة النمو البشري من جميع جوانبه، بما في ذلك النمو الجسدي والنفسي والعاطفي والاجتماعي. ويشمل هذا الفهم دراسة التغيرات التي تحدث في الإنسان على مدى حياته، بدءًا من مرحلة الجنين وحتى مرحلة الشيخوخة.

وعموما تعرف علم نفس النمو على أنه: الدراسة العلمية للتغيرات التي تحدث في الإنسان على مدى حياته، من الناحية الجسدية والنفسية والعاطفية والاجتماعية. مع الإشارة إلى هناك الكثير من التعريفات التي اهتمت بمفهوم علم نفس النمو نذكر بعضا:

1-1-تعريف روبرت هال Robertus Goulding Hall: حيث عرفه في كتابه "مدخل إلى علم النفس" سنة (1912)، بأنه "العلم الذي يدرس السلوك البشري من حيث نشأته ونموه وتطوره".

1-2-تعريف إريك إريكسون Erik Homburger Erikson: حيث ورد في كتابه "طفولة ومراهقة" سنة (1950)، بأنه "العلم الذي يدرس التغيرات التي تحدث في شخصية الفرد على مدى حياته".

1-3-تعريف جيروم برونر Jerome Seymour Bruner: حيث قدم تعريفا لعلم نفس النمو في كتابه "النمو المعرفي" سنة (1964) باعتباره "العلم الذي يدرس التفاعل بين العوامل الوراثية والبيئية في تشكيل شخصية الفرد".

1-4-تعريف لورانس كولب Lawrence Joseph Kohlberg: في هذا التعريف الذي ورد في نظرية التعلم بالعمل" سنة (1976) يقول لورانس أنه "العلم الذي يدرس كيفية تعلم الفرد ونموه على مدى حياته".

لكن لبلوغ تعريف شامل لمفهوم علم نفس النمو فقد تكون جهود العلماء والباحثين والمختصين في ميدانه لعبت الدور الأوفر ومرت بعدة مراحل يمكن أن نلخصها في الآتي.

2-أهم مراحل تطور علم نفس النمو:

مر البحث في علم نفس النمو بمراحل عديدة، كل مرحلة منها تميزت بتعريف خاص لعلم نفس النمو، وهذه المراحل هي:

2-1-المرحلة الأولى (القرن التاسع عشر): عرفت هذه المرحلة بتركيزها على دراسة النمو الجسدي، وكانت التعريفات التي قدمت في هذه المرحلة تركز على دراسة النمو الجسدي للإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة الشيخوخة. ومن أشهر علماء هذه المرحلة هو العالم السويسري جان بياجيه Jean Piaget، الذي طور نظرية شاملة للنمو المعرفي للإنسان، والتي تقسم مراحل النمو إلى أربع مراحل رئيسية، وهي: المرحلة الحسية الحركية (من الولادة إلى سنتين)، مرحلة ما قبل العمليات (من سنتين إلى سبع سنوات)، مرحلة العمليات المادية (من سبع إلى 11 سنة)، مرحلة العمليات الشكلية (من 11 سنة فما فوق). ويرى بياجي أن مراحل النمو هذه ترتبط بتغيرات في بنية العقل البشري، وأن كل مرحلة تسبق المرحلة التالية من حيث النضج. كما يرى أن النمو المعرفي عملية مستمرة، وأن الفرد يستمر في التطور طوال حياته. وقد حظيت نظرية بياجي باهتمام كبير من علماء النفس، وأصبحت واحدة من النظريات الأكثر تأثيرًا في مجال علم نفس النمو.

2-2-المرحلة الثانية (النصف الأول من القرن العشرين): عرفت هذه المرحلة بتركيزها على دراسة النمو النفسي، وكانت التعريفات التي قدمت في هذه المرحلة تركز على دراسة النمو النفسي للإنسان من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ. ومن أشهر العلماء الذين ساهموا في تطوير هذه المرحلة من علم نفس النمو وقدموا نظريات جديدة لتفسير النمو لدى الإنسان، نذكر:

- روبرت هال (1883–1958): هو عالم نفس أمريكي، ويعتبر أحد مؤسسي علم نفس النمو. وطور نظرية للنمو النفسي تقسم مراحل النمو إلى 19 مرحلة، تعتمد على النضج الفيزيولوجي للفرد.
- إريك إريكسون (1902–1994): هو عالم نفس أمريكي، وطور نظرية للنمو النفسي الاجتماعي تقسم مراحل النمو إلى ثمانية مراحل، تعتمد على التفاعل بين العوامل الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية.
- جيروم برونر (1915–2016): هو عالم نفس أمريكي، وطور نظرية للنمو المعرفي تركز على أهمية التفاعل بين الفرد والبيئة في عملية التعلم.
- لورانس كولبيرغ (1927–2008): هو عالم نفس أمريكي، وطور نظرية للنمو الأخلاقي تقسم مراحل النمو إلى ست مراحل، تعتمد على تطور التفكير الأخلاقي للفرد.

2-3-المرحلة الثالثة (النصف الثاني من القرن العشرين): عرفت هذه المرحلة بتركيزها على دراسة النمو الشامل للإنسان، وكانت التعريفات التي قدمت في هذه المرحلة تركز على دراسة النمو الجسدي والنفسي والاجتماعي للإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة الشيخوخة. ومن أشهر علماء هذه المرحلة نشير إلى:

- باربرا بيري (1932–2017): هي عالمة نفس أمريكية، وطور نظرية للنمو البشري تقسم مراحل النمو إلى ثماني مراحل، تعتمد على التفاعل بين العوامل الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية.
- إليزابيث هولمز (1928–2016): هي عالمة نفس أمريكية، وطور نظرية للنمو الوظيفي تركز على أهمية الوظائف المختلفة للإنسان في عملية النمو.
- مارتن سليجمان (1942–حاضر): هو عالم نفس أمريكي، وطور نظرية للسعادة تركز على أهمية العوامل النفسية والشخصية في تحقيق السعادة.
- هيلاري رودبار (1950–حاضر): هي عالمة نفس أمريكية، وطور نظرية للنمو النفسي الاجتماعي تركز على أهمية التفاعل بين الفرد والبيئة في عملية النمو.

وقد ساهم هؤلاء العلماء في تطوير علم نفس النمو من خلال تركيزهم على دراسة النمو الشامل للإنسان، وتقديم نظريات جديدة لتفسير هذا النمو. وتبعا لمجهوداتهم في هذه المرحلة أصبح التعريف المتفق عليه لعلم نفس النمو هو: "الدراسة العلمية للتغيرات التي تحدث في الإنسان على مدى حياته، من الناحية

الجسدية والنفسية والعاطفية والاجتماعية". وهذا التعريف يشمل جميع جوانب النمو البشري، ويركز على دراسة التفاعل بين العوامل الوراثية والبيئية في تشكيل شخصية الفرد.

3-أهمية دراسة علم نفس النمو:

لعلم نفس النمو أهمية كبيرة للفرد والمجتمع، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

3-1-أهمية علم النفس بالنسبة للأفراد: وتتركز في الآتي:

- فهم الذات: يساعد علم نفس النمو الفرد على فهم نفسه وقدراته وإمكاناته، ومعرفة نقاط قوته وضعفه، وفهم مشاعره وسلوكه.
- اتخاذ القرارات: يساعد علم نفس النمو الفرد على اتخاذ قرارات مناسبة في مختلف مراحل حياته، مثل اختيار المهنة والزواج وتكوين الأسرة.
- التعامل مع المشكلات: يساعد علم نفس النمو الفرد على التعامل مع المشكلات المختلفة التي يواجهها في حياته، مثل المشكلات العاطفية والاجتماعية والأكاديمية.
- النمو والتطور: يساعد علم نفس النمو الفرد على النمو والتطور في مختلف المجالات، مثل النمو الجسدي والنفسي والاجتماعي والثقافي.

3-2-أهمية علم نفس النمو بالنسبة للمجتمعات: وتتركز في:

- تحسين جودة الحياة: يساعد علم نفس النمو على تحسين جودة حياة الأفراد، من خلال فهم احتياجاتهم ومشكلاتهم، وتقديم المساعدة والدعم لهم.
- تعزيز التوافق الاجتماعي: يساعد علم نفس النمو على تعزيز التوافق الاجتماعي بين الأفراد، من خلال فهم العلاقات الاجتماعية وكيفية تحسينها.
- تطوير المجتمع: يساعد علم نفس النمو على تطوير المجتمع، من خلال فهم احتياجات المجتمع ومشكلاته، وتقديم الحلول المناسبة لها.

ومن الأمثلة على كيفية تطبيق علم نفس النمو في الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات نذكر:

- بالنسبة للوالدين، يمكنهم استخدام علم نفس النمو لفهم احتياجات أطفالهم في مختلف مراحل نموهم، وتقديم الرعاية والتربية المناسبة لهم.

- بالنسبة للمعلمين، يمكنهم استخدام علم نفس النمو لفهم احتياجات طلابهم وقدراتهم، وتقديم التعليم والتدريب المناسب لهم.
- بالنسبة للمعالجين النفسيين، يمكنهم استخدام علم نفس النمو لفهم مشكلات المرضى واحتياجاتهم، وتقديم العلاج المناسب لهم.

وهكذا، فإن علم نفس النمو علم مهم يساهم في تحسين حياة الأفراد والمجتمعات.

الخلاصة

وخلاصة القول فإن علم نفس النمو هو فرع من فروع علم النفس العام يهتم بدراسة التغيرات التي تحدث في الإنسان خلال مراحل حياته المختلفة، من مرحلة الجنين وحتى مرحلة الشيخوخة. ويشمل مختلف التغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية.

وقد عرف هذا العلم تطورا ملحوظا إذ مر بثلاث مراحل أساسية منذ تأسيسه، ساهم الكثير من العلماء والباحثين والمختصين في إضافة النظريات العلمية لتفسير النمو البشري عموما.

ويحظى علم نفس النمو بأهمية كبيرن في حياة الأفراد والمجتمعات، حيث يساعد الفرد على فهم نفسه وقدراته وإمكاناته، ومعرفة نقاط قوته وضعفه، وفهم مشاعره وسلوكه. كما يساعده على اتخاذ قرارات مناسبة في مختلف مراحل حياته، مثل اختيار المهنة والزواج وتكوين الأسرة. ويساعده أيضاً على التعامل مع المشكلات المختلفة التي يواجهها في حياته.

كذلك يساعد علم نفس النمو على تحسين جودة حياة الأفراد، من خلال فهم احتياجاتهم ومشكلاتهم، وتقديم المساعدة والدعم لهم. كما يساعد في تعزيز التوافق الاجتماعي بين الأفراد، من خلال فهم العلاقات الاجتماعية وكيفية تحسينها. ويساعد أيضاً على تطوير المجتمع، من خلال فهم احتياجات المجتمع ومشكلاته، وتقديم الحلول المناسبة لها.

الدرس الثاني

العلاقة علم نفس النمو بالعلوم الأخرى

تمهيد،

يرى العلماء والمختصون في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، أن علم نفس النمو يشترك مع سائر مجالات وميادين علم النفس في انه يختص بدراسة السلوك وضبطه والتنبؤ به والتخطيط له. ويلاحظون أن حقائق وقوانين ونظريات التعلم والادراك والدوافع وغيرها من القوانين النفسية الأخرى، تنطبق في علم نفس النمو كما تعد سارية على كافة فروع علم النفس الأخرى، وفي ذات الوقت فلعلم نفس النمو علاقة متينة بكثير من العلوم الأخرى في شتى المجالات والميادين. وبناء عليه جاء هذا الدرس ليسلط الضوء على العلاقة التي تربط بين علم نفس النمو ومختلف العلوم الأخرى بشتى ميادينها.

1-العلاقة بين علم نفس النمو وفروع علم النفس الأخرى:

في هذا الصدد يذهب حامد عبد السلام الزهران إلى أن "لعلم نفس النمو علاقة متينة بكثير من العلوم الأخرى، مثل علم النفس العام، وعلم النفس الفيزيولوجي، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس التربوي، وعلم النفس المرضي، وعلم النفس الإكلينيكي، وغيرها. لذلك نجد من الضروري الاحاطة بهذه الحقائق والقوانين والنظريات حتى تسمح بفهم علم نفس النمو على أكمل وجه." (الزهران، 1986، صفحة 10).

وقد أوضح الزهران في كتابه أن العلاقة، بين علم نفس النمو وهذه العلوم الأخرى، تتمثل في أن علم نفس النمو يعتمد على هذه العلوم في فهم النمو البشري في مختلف المجالات، مثل النمو الجسدي والنفسي والاجتماعي والثقافي. ومن الأمثلة على العلاقة بين علم نفس النمو وهذه العلوم الأخرى: نشير إلى:

1-1-علم النفس العام Psychology:

يعتمد علم نفس النمو على علم النفس العام في فهم العمليات النفسية الأساسية مثل التعلم والتذكر والتفكير والدافعية... ومن أهم الاسهامات لعلم النفس العام في هذا الصدد ما يلي(عويضة، 1996، صفحة 24):

- ابراز وجهات النظر في تفسير السلوك الإنساني المختلفة.
- استحداث الأساليب الفنية لقياس الظروف الفردية.

- دراسة المظاهر النفسية العديدة مثل الذكاء الدافعية، التعليم، المظاهر الباتولوجية (المرضية)

1-2-علم النفس الفيزيولوجي physiological psychology:

عموما يهتم علم النفس الفيزيولوجي بدراسة العلاقة بين السلوك والعمليات الفيزيولوجية للجسم، مثل الدماغ والجهاز العصبي والهرمونات. وتربطه علاقة وثيقة بعلم نفس النمو، وذلك لأن علم نفس النمو يهتم بدراسة التغيرات التي تحدث في السلوك البشري خلال مراحل حياته المختلفة، وهذه التغيرات قد تكون ناجمة عن التغيرات الفيزيولوجية التي تحدث في الجسم.

على سبيل المثال، يرتبط النمو المعرفي لدى الأطفال بتطور الدماغ، حيث أن نمو الدماغ يسمح للأطفال بالتعلم والتذكر والتفكير بشكل أفضل. كما يرتبط النمو الانفعالي لدى المراهقين بالتغيرات الهرمونية التي تحدث خلال فترة المراهقة، حيث أن هذه التغيرات الهرمونية قد تؤدي إلى ظهور مشاعر مثل القلق والاكتئاب.

وهكذا، فإن علم النفس الفيزيولوجي يوفر إطارًا نظريًا لفهم التغيرات السلوكية التي تحدث خلال مراحل النمو المختلفة، مثل:

- التعلم والذاكرة: تلعب العوامل الفيزيولوجية، مثل تكوين الخلايا العصبية ونموها، دورًا مهمًا في التعلم والذاكرة.
- التفكير والحل المشكلات: يرتبط التفكير والحل المشكلات بالنشاط الكهربائي في الدماغ.
- العواطف والانفعالات: تلعب الهرمونات، مثل هرمون الكورتيزول، دورًا مهمًا في تنظيم العواطف والانفعالات.
- السلوك الاجتماعي: يرتبط السلوك الاجتماعي بالتفاعل بين العوامل الفيزيولوجية والعوامل الاجتماعية.

وبالتالي، فإن علم النفس النمو يستفيد كثيرا من تائج الدراسات والبحوث التي يوفرها علم النفس الفيزيولوجي لما يوفره هذا الأخير من فهم أعمق لطبيعة السلوك البشري.

1-3-علم النفس الاجتماعي Social psychology:

يعتمد علم نفس النمو على علم النفس الاجتماعي في فهم التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد، وتأثيرها على النمو البشري، مما يجعل العلمين في صلة وروابط قوية، اعتبارا من أن كلا منهما يهتم بدراسة السلوك البشري.

فعلم نفس النمو يهتم بدراسة التغيرات التي تحدث في السلوك البشري خلال مراحل حياته المختلفة، من مرحلة الجنين وحتى مرحلة الشيخوخة. ويشمل هذا التغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية.

أما علم النفس الاجتماعي فيهتم بدراسة السلوك البشري في سياقه الاجتماعي، ويركز على كيفية تأثير العوامل الاجتماعية، مثل الأسرة والمدرسة والمجتمع، على السلوك البشري.

وهكذا، فإن علم نفس النمو يهتم بدراسة السلوك البشري من منظور فردي، بينما يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة السلوك البشري من منظور اجتماعي. وتحديد تتمثل العلاقة بين علماء نفس النمو وعلماء النفس الاجتماعي في الصيغ التالية:

- **التكامل:** يتكامل علم نفس النمو وعلم النفس الاجتماعي في دراسة السلوك البشري، حيث أن السلوك البشري هو نتاج للتفاعل بين العوامل الفردية والعوامل الاجتماعية.
- **التداخل:** تتداخل مجالات الدراسة في علم نفس النمو وعلم النفس الاجتماعي، حيث أن العديد من الموضوعات التي يدرسها علم النفس الاجتماعي، مثل النمو الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالنمو البشري.
- **التعاون:** يتعاون علماء النفس من مختلف التخصصات، بما في ذلك علم نفس النمو وعلم النفس الاجتماعي، في إجراء البحوث التي تتناول موضوعات مشتركة، مثل تأثير الأسرة على النمو الاجتماعي للأطفال.

ومن الأمثلة التي تجسد العلاقة بين العلمين يمكن الإشارة إلى:

- **النمو المعرفي:** يرتبط النمو المعرفي لدى الأطفال بتفاعلهم مع البيئة الاجتماعية، حيث أن الأطفال يكتسبون المعرفة والمهارات من خلال التفاعل مع الآخرين.
- **النمو الانفعالي:** يرتبط النمو الانفعالي لدى الأطفال بعلاقاتهم مع الآخرين، حيث أن الأطفال يتعلمون كيفية التعامل مع عواطفهم من خلال التفاعل مع والديهم وأصدقائهم.
- **السلوك الاجتماعي:** يرتبط السلوك الاجتماعي لدى الأطفال بعوامل فردية واجتماعية، مثل العوامل الوراثية والعوامل البيئية.

وبشكل عام، فإن علم نفس النمو وعلم النفس الاجتماعي هما علمان مهمان يتقاطعان لأجل توفير فهمًا أعمق لطبيعة السلوك البشري.

1-4-علم النفس التربوي Educational psychology:

يعتمد علم نفس النمو على علم النفس التربوي في فهم عملية التعليم والتعلم، وتأثيرها على النمو البشري. تربط بين هذين الفرعين من علم النفس علاقة وثيقة، لاهتمام كل منها بدراسة السلوك البشري، حيث يهتم علم نفس النمو بدراسة التغيرات التي تحدث في السلوك البشري خلال مراحل حياته المختلفة، كما سبقت الإشارة، بينما يهتم علم النفس التربوي بتطبيق مبادئ علم النفس النمو على العملية التعليمية، ويهدف إلى فهم العوامل التي تؤثر على التعلم والتعليم، وتطوير أساليب تعليمية فعالة.

وهكذا، فإن علم نفس النمو يوفر إطارًا نظريًا لفهم النمو البشري، والذي يشكل بدوره أساسًا لفهم كيفية تعلم الأفراد وتطورهم. وتتمثل العلاقة بين علم نفس النمو وعلم النفس التربوي تحديدا في عمليات:

- التكامل: يتكامل علم نفس النمو وعلم النفس التربوي في دراسة السلوك البشري في سياق التعليم، حيث أن السلوك البشري في المواقف التعليمية هو نتاج للتفاعل بين العوامل الفردية والعوامل البيئية.
- التداخل: تتداخل مجالات الدراسة في علم نفس النمو وعلم النفس التربوي، حيث أن العديد من الموضوعات التي يدرسها علم النفس التربوي، مثل التعلم والذكاء والدافعية، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالنمو البشري.
- التعاون: يتعاون علماء النفس من مختلف التخصصات، بما في ذلك علم نفس النمو وعلم النفس التربوي، في إجراء البحوث التي تتناول موضوعات مشتركة، مثل تأثير الأسرة على التحصيل الدراسي للأطفال.

من الأمثلة البارزة التي يتقاطع فيها هذان الفرعان من المعرفة تجدر الإشارة والتركيز على:

- التعلم: يعتمد التعلم على النمو المعرفي والنمو الانفعالي للفرد، حيث أن الفرد الذي يتمتع بنمو معرفي جيد يكون قادرًا على اكتساب المعرفة والمهارات الجديدة بسهولة أكبر، كما أن الفرد الذي يتمتع بنمو انفعالي جيد يكون قادرًا على التعامل مع الضغوط المرتبطة بالتعلم.
- الذكاء: يرتبط الذكاء بالنمو المعرفي للفرد، حيث أن الفرد الذكي يكون قادرًا على التفكير والتعلم بشكل أفضل.
- الدافعية: يرتبط الدافعية بالنمو الانفعالي للفرد، حيث أن الفرد الذي يتمتع بدافعية عالية يكون أكثر قدرة على التعلم والمثابرة.

وبشكل عام، فإن علم نفس النمو وعلم النفس التربوي هما علمان مهمان يوفران فهمًا أعمق لطبيعة السلوك البشري في سياق التعليم.

1-5-علم النفس المرضي Abnormal Psychology وعلم النفس الإكلينيكي Clinical Psychology:

في الواقع يعد علم النفس المرضي وعلم النفس الأكلينيكي علمين متكاملين أحدهما نظري (علم النفس المرضي)، ويركز على دراسة طبيعة الاضطرابات النفسية، وعوامل وأسباب هذه الاضطرابات، كما يهتم بتطوير النظريات التي تساعد على فهم الاضطرابات النفسية، ووضع المعايير التشخيصية لهذه الاضطرابات. والآخر تطبيقي (علم النفس الأكلينيكي)، يركز على تشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية. يهتم علم النفس الإكلينيكي بتطبيق النظريات والتقنيات النفسية على مساعدة الأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية. (مجموعة مؤلفين، 2016).

توجد علاقة وثيقة، بين علم نفس النمو وكل من علم النفس المرضي والأكلينيكي، ذلك أن هذه الفروع الثلاثة من علم النفس تهتم جميعها بدراسة السلوك البشري، حيث يهتم علم نفس النمو بدراسة التغيرات التي تحدث في السلوك البشري خلال مراحل حياته المختلفة، بينما يهتم علم النفس المرضي بدراسة الاضطرابات النفسية، بهدف تشخيصها وعلاجها، و يأتي علم النفس الإكلينيكي بتطبيق النظريات والتقنيات النفسية لمساعدة الأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية.

من هنا، جاء فإن علم نفس النمو ليوفر إطارًا نظريًا لفهم النمو البشري، والذي يشكل بدوره أساسًا لفهم الاضطرابات النفسية. وبالتالي تتمثل العلاقة بين بين هذه الفروع الثلاثة من علم النفس في النقاط التالية:

- التكامل: يتكامل علم نفس النمو وعلم النفس المرضي والأكلينيكي في دراسة الاضطرابات النفسية، حيث أن الاضطرابات النفسية هي جزء من النمو البشري.
- التداخل: تتداخل مجالات الدراسة في علم نفس النمو وعلم النفس المرضي والأكلينيكي، حيث أن العديد من الموضوعات التي يدرسها علم النفس المرضي والأكلينيكي، مثل النمو المعرفي والنمو الانفعالي، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالنمو البشري.
- التعاون: يتعاون علماء النفس من مختلف التخصصات، بما في ذلك علم نفس النمو وعلم النفس المرضي والأكلينيكي، في إجراء البحوث التي تتناول موضوعات مشتركة، مثل تأثير العوامل الوراثية والبيئية على تطور الاضطرابات النفسية.

ومن الأمثلة التي تجسد هذه العلاقة يمكن الإشارة إلى:

- النمو المعرفي: يرتبط النمو المعرفي بالاضطرابات النفسية، مثل الفصام والاكتئاب، حيث أن الأفراد الذين يعانون من هذه الاضطرابات قد يعانون من مشاكل في التفكير والتعلم.
- النمو الانفعالي: يرتبط النمو الانفعالي بالاضطرابات النفسية، مثل القلق والاكتئاب، حيث أن الأفراد الذين يعانون من هذه الاضطرابات قد يعانون من مشاكل في تنظيم العواطف.
- العوامل الوراثية والبيئية: تلعب العوامل الوراثية والبيئية دورًا مهمًا في تطور الاضطرابات النفسية، حيث أن علم نفس النمو يوفر فهمًا للكيفية التي تؤثر بها هذه العوامل على النمو البشري.

وبشكل عام، فإن علم نفس النمو وعلم النفس المرضي والأكلينيكي كلها فروع مهمة من علم النفس تساهم في فهم الاضطرابات النفسية وعلاجها مما يساهم في النمو الصحيح وخاصة للأفراد الذين يعانون من الاضطرابات النفسية.

2-العلاقة بين علم نفس النمو بعض العلوم الأخرى:

يرتبط علم نفس النمو بالعديد من العلوم الأخرى غير النفسية، وذلك لأن النمو البشري هو عملية معقدة تتأثر بعوامل متعددة، بما في ذلك العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية...الخ. ذلك أن ظاهرة النمو ليست حكراً على علم النفس وحده، بل نجد أن عدداً. العلوم تتكامل وتتخذ منها مجالاً لها، وان علم نفس النمو كعلم، يؤثر ويتأثر بنتائج العلوم الأخرى، وسيكولوجية النمو قد تأثرت بالعديد من نتائج العلوم المختلفة كعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وعلم الحياة، وعلم النفس التربوي وعلم الطب وعلم النفس وعلم الأجنة.

وفي هذا الصدد أمكن معالجة بعض العلوم والميادين العلمية الأخرى غير النفسية الأكثر تأثيرا وتأثرا بعلم نفس النمو.

2-1- الأنثروبولوجيا (Anthropology):

تثير البحوث الأنثروبولوجي في مجال سيكولوجية النمو مشكلات كثيرة على جانب كبير من الأهمية والخصوصية معاً. كيف يتم نقل عناصر الإطار الحضاري لثقافة ما من شخص إلى شخص آخر، من الآباء إلى الأبناء مثلاً خلال عملية التنشئة الاجتماعية أو ما يعرف اصطلاحاً بالتطبيع الاجتماعي. ولقد أوضحت الدراسات في مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية دور المؤثرات الثقافية (cultural influences) في نمو الشخصية الإنسانية. وإن الدرس الرئيسي الذي يتعلمه عالم نفس النمو من الدراسات والأبحاث

الأنثروبولوجية هو تأثير الثقافة على شكل الشخصية الإنسانية ومحتواها، وأثر الثقافة على القيم والاتجاهات والمثل وأنماط التربية الأسرية (عويضة، 1996، صفحة 23).

وباختصار شديد، فالعلاقة بين العلمين تتجسد خاصة فيما يوفره كل من علم نفس النمو والأنثروبولوجيا من فهم أعمق لطبيعة السلوك البشري في سياق الثقافات السائدة. ويمكن الإشارة إلى بعض النقاط التي يتقاطع فيها هذان العلمان:

- **النمو المعرفي:** يرتبط النمو المعرفي بالاختلافات الثقافية، حيث أن الأطفال من الثقافات المختلفة قد يتعلمون ويفكرون بطرق مختلفة.
- **النمو الانفعالي:** يرتبط النمو الانفعالي بالقيم الثقافية، حيث أن الأطفال من الثقافات المختلفة قد يعبرون عن عواطفهم بطرق مختلفة.
- **النمو الاجتماعي:** يرتبط النمو الاجتماعي بالتوقعات الثقافية، حيث أن الأطفال من الثقافات المختلفة قد يتوقع منهم أن يتصرفوا بطرق مختلفة.

2-2-علم الاجتماع Sociology:

إن المحور الرئيسي لعلم الاجتماع هو دراسة الظواهر الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية، ويركز السوسيولوجيون اهتماماتهم على أهمية المواقف الاجتماعية والتي من خلالها يتبلور السلوك، ويؤكد عالم الاجتماع على أهمية القوى الاجتماعية المؤثرة في سلوك الأطفال مثل المنزل وجماعة الأصدقاء والمدرسة والتفاعلات البيئية بين الزوج والزوجة والأولاد داخل الأسرة. فضلا عن ذلك يرتبط علم الاجتماع بعلم نفس النمو من خلال دراسة التأثير الثقافي على السلوك البشري، حيث أن الثقافة تلعب دورًا مهمًا في تحديد المعايير الاجتماعية والقيم التي يؤمن بها الفرد. ومن الأمثلة التي تجسد هذه العلاقة بين العلمين نركز على:

- **دراسة تأثير الأسرة على النمو البشري:** حيث تلعب الأسرة دورًا مهمًا في نمو الأطفال، بتوفيرها الدعم والرعاية والتعليم للأطفال. يدرس علم النفس النمو تأثير الأسرة على النمو المعرفي والعاطفي والاجتماعي للأطفال.
- **دراسة تأثير الأقران على النمو البشري:** فالأقران يلعبون دورًا مهمًا في نمو الأطفال، حيث يتعلم الأطفال من خلال التفاعل مع أقرانهم. ويأتي علم نفس النمو لدراسة تأثير الأقران على النمو المعرفي والعاطفي والاجتماعي للأطفال.

- **دراسة تأثير الثقافة على النمو البشري:** تؤثر الثقافة على كل جانب من جوانب النمو البشري، بما في ذلك النمو المعرفي والعاطفي والاجتماعي. ويهتم علم نفس النمو بما تحدثه ثقافة المجتمع ومختلف مؤسساته من تأثير على النمو البشري.

هكذا يمكن أن يساعد فهم العلاقة بين علم نفس النمو وعلم الاجتماع في تطوير برامج وتدخلات أفضل لتعزيز النمو البشري.

2-3-علم البيولوجيا Biology:

يهتم علم الأحياء أو البيولوجيا بدراسة الكائنات الحية، بما في ذلك الإنسان، باعتبار البشر كائنات بيولوجية تحيا تنمو وتموت. لذلك يوفر علم الأحياء فهمًا للخصائص البيولوجية للإنسان، مثل التركيب الجسدي والوظائف الفسيولوجية.

ويظهر الارتباط بين علم نفس النمو والبيولوجيا في التفاعل الواضح بين النمو البيولوجي/الجسدي والنمو في مرحلة الطفولة، ويمكن رؤية روابط صريحة في الأقسام المتعلقة بالنمو البدني/الحركي وتأثيرات البيولوجيا/الوراثة على السلوك (Brown, 2008).

ويعبر عن هذا الارتباط بوضوح في مجالات النمو الجسدي والمعرفي والانفعالي، حيث ترتبط كل أشكال هذا النمو بالعوامل البيولوجية، وخاصة فيما يتعلق بالعوامل الوراثية والهرمونية التي تلعب دورًا مهمًا في نمو الجسم وتطور المشاعر والعواطف، والتطور الدماغي الذي يلعب دورًا مهمًا في تطور التفكير والتعلم.

ومن الأمثلة المحددة التي تبرز العلاقة بين علم نفس النمو والبيولوجيا نشير إلى:

- راسة تأثير الجينات على السلوك البشري: تلعب الجينات دورًا مهمًا في تحديد الخصائص الفيزيائية والعقلية للفرد، بما في ذلك القدرات العقلية والشخصية. يدرس علم النفس النمو تأثير الجينات على السلوك البشري.
- دراسة تأثير التغيرات الهرمونية على السلوك البشري: تلعب الهرمونات دورًا مهمًا في تنظيم السلوك البشري، بما في ذلك النمو الجسدي والنمو الجنسي والمشاعر والعواطف. يدرس علم النفس النمو تأثير التغيرات الهرمونية على السلوك البشري.
- دراسة تأثير الإصابات الدماغية على السلوك البشري: يمكن أن تؤدي الإصابات الدماغية إلى تغيرات في السلوك، بما في ذلك التغيرات في التفكير والتعلم والمشاعر والعواطف. يدرس علم النفس النمو تأثير الإصابات الدماغية على السلوك البشري.

يمكن أن يساعد فهم العلاقة بين علم نفس النمو والبيولوجيا في تطوير علاجات وتدخلات أفضل للاضطرابات النفسية والسلوكية.

2-4- علم الطب (Medicine):

إن سيكولوجية النمو قد استفادت الكثير من الأبحاث الطبية وخاصة فيما يتعلق بالحمل والعوامل التي تؤثر فيه كالغدد وتأثيرها البيوكيميائي على النمو الإنساني، وتأثير العقاقير المختلفة على نمو الأجنة واكتشاف العقاقير ذات التأثير الضار في مرحلة ما قبل الميلاد مثل عقار الثاليدوميد (Thalidomide) الذي أحدث العديد من التشوهات في الآلاف من الأطفال نتيجة لتناول أمهاتهم أثناء الحمل مثل هذه الأدوية المهدئة. كما امدت العلوم الطبية سيكولوجية النمو بالعديد من الحقائق العلمية المتعلقة بالتغذية والنوم وبعض الامور الطبية الأخرى (عويضة، 1996).

وتبرز هذه العلاقة جليا بين العلمين في ارتباط كل من النمو الجسدي والمعرفي والانفعالي بالصحة الجسدية، ذلك أن النمو الطبيعي والتفكير والتعلم السليمين والمشاعر والعواطف الصحية، كلها مظاهر ضرورية للمحافظة على الصحة الجسدية.

وتتجسد العلاقة بين علم نفس النمو وعلم الطب خاصة في:

- **دراسة تأثير القلق على الصحة الجسدية:** يمكن أن يؤدي القلق إلى مجموعة متنوعة من المشكلات الصحية الجسدية، مثل مشاكل القلب والأوعية الدموية واضطرابات المعدة والأمعاء. يدرس علم النفس تأثير القلق على الصحة الجسدية.
- **دراسة تأثير الاكتئاب على الصحة الجسدية:** يمكن أن يؤدي الاكتئاب إلى مجموعة متنوعة من المشكلات الصحية الجسدية، مثل مشاكل القلب والأوعية الدموية واضطرابات النوم وضعف الجهاز المناعي. يدرس علم النفس تأثير الاكتئاب على الصحة الجسدية.
- **دراسة تأثير الإصابات الدماغية على الصحة الجسدية:** يمكن أن تؤدي الإصابات الدماغية إلى مجموعة متنوعة من المشكلات الصحية الجسدية، مثل مشاكل الحركة ومشاكل الكلام ومشاكل الرؤية. يدرس علم النفس تأثير الإصابات الدماغية على الصحة الجسدية.

يمكن أن يساعد فهم العلاقة بين علم نفس النمو وعلم الطب في تطوير برامج وتدخلات أفضل لتعزيز الصحة الجسدية والنفسية.

الخلاصة

في استنتاج عام يمكن القول أن علم نفس النمو هو علم يهتم بدراسة التغيرات التي تحدث في السلوك البشري خلال مراحل حياته المختلفة، من مرحلة الجنين وحتى مرحلة الشيخوخة. يرتبط علم نفس النمو بالعديد من العلوم الأخرى، بما في ذلك علم الأحياء، والبيولوجيا، وعلم الاجتماع، وعلم الطب، والأنثروبولوجيا، زيادة على ارتباطه الوثيق بمختلف فروع علم النفس تأثيرا وتأثرا.

تتمثل العلاقة بين علم نفس النمو وهذه العلوم والفروع العلمية الأخرى في عدة نقاط، منها:

- **التداخل:** يشترك علم نفس النمو مع هذه العلوم الأخرى في دراسة الإنسان، حيث أن السلوك البشري هو نتاج للتفاعل بين العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية.
- **التكامل:** يتكامل علم نفس النمو مع هذه العلوم الأخرى في دراسة النمو البشري، حيث أن التغيرات التي تحدث في السلوك البشري ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتغيرات التي تحدث في العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية.
- **التعاون:** يتعاون علماء النفس مع علماء هذه العلوم الأخرى في إجراء البحوث التي تتناول موضوعات مشتركة، مثل تأثير العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية على النمو البشري.

يمكن أن يساعد فهم العلاقة بين علم نفس النمو وهذه العلوم الأخرى في تطوير فهم أعمق لطبيعة النمو البشري وكيفية تأثير العوامل المختلفة على هذا النمو.

ختامًا، فإن علم نفس النمو هو علم متعدد الأوجه يعتمد على فهم العلوم الأخرى لتوفير فهم شامل للسلوك البشري والنمو البشري.

الدرس الثالث:

موضوع علم نفس النمو: ظاهرة النمو والعوامل المؤثرة فيه

تمهيد

سبقت الإشارة في الدرس السابق إلى علم نفس النمو هو فرع من فروع علم النفس العام يهتم بدراسة التغيرات التي تحدث في الإنسان خلال مراحل حياته المختلفة، من مرحلة الجنين وحتى مرحلة الشيخوخة، بما يشمل ذلك التغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية، وهو ما يعبر عن موضوع الدراسة والبحث فيه.

بناء على ما تقدم نحاول في هذا الدرس، التعرف على موضوع الدراسة في علم نفس النمو بوصفه علما يستقل بدراسة ظاهرة النمو وأنماط التغير والعوامل المؤثرة فيه.

1-موضوع علم نفس النمو

تشكل دراسة التغيرات التي تحدث في الإنسان خلال مراحل حياته المختلفة، من مرحلة الجنين وحتى مرحلة الشيخوخة موضوع الدراسة والبحث في علم نفس النمو. وبشكل أكثر تحديدًا، يهتم علم نفس النمو بدراسة الجوانب التالية:

- النمو البدني: ويشمل التغيرات التي تحدث في البنية الجسدية للفرد، مثل النمو في الطول والوزن، وتطور الأعضاء والوظائف الجسدية.
- النمو المعرفي: ويشمل التغيرات التي تحدث في العمليات العقلية للفرد، مثل التعلم والتذكر والتفكير وحل المشكلات.
- النمو الانفعالي: ويشمل التغيرات التي تحدث في المشاعر والعواطف للفرد، مثل السعادة والحزن والغضب والخوف.
- النمو الاجتماعي: ويشمل التغيرات التي تحدث في العلاقات الاجتماعية للفرد، مثل العلاقات مع الأسرة والأصدقاء والمجتمع.

وهذا يعني أن ظاهرة النمو هي الموضوع الأساسي للدراسة والبحث والتقصي في علم نفس النمو.

ويمكن تقسيم مراحل النمو البشري إلى عدة مراحل رئيسية، وهي تمثل عموما مواضيع جزئية للدراسة والبحث في علم نفس النمو، أهم هذه المراحل المتفق عليها بين علماء نفس النمو هي:

- مرحلة ما قبل الولادة: تبدأ من مرحلة الحمل وحتى الولادة.
- مرحلة الطفولة المبكرة: تبدأ من الولادة وحتى سن 3 سنوات.
- مرحلة الطفولة الوسطى: تبدأ من سن 3 سنوات وحتى سن 6 سنوات.
- مرحلة الطفولة المتأخرة: تبدأ من سن 6 سنوات وحتى سن 12 سنة.
- مرحلة المراهقة: تبدأ من سن 12 سنة وحتى سن 18 سنة.
- مرحلة الشباب: تبدأ من سن 18 سنة وحتى سن 40 سنة.
- مرحلة الرشد: تبدأ من سن 40 سنة وحتى سن 65 سنة.
- مرحلة الشيخوخة: تبدأ من سن 65 سنة وحتى سن الوفاة.

لكن ماذا يقصد بمفهوم النمو؟

1-1-ظاهرة النمو:

يقصد بالنمو Developpement تلك العمليات المتتابعة المنتظمة التي تحدث للفرد عبر حياته منذ لحظة الإخصاب حتى الممات والتي تُحدث تغييرات سلوكية ونمائية. وهو أيضاً، عملية ارتقائية متتابعة في سلسلة من التغيرات التي تكشف عن إمكانات الفرد بطريقة علمية (سليم، 2002، صفحة 13) .

ويدل مصطلح النمو في البيولوجيا يختص على الزيادة الجسمية الملحوظة في حجم أو تركيب الكائن الحي في فترة زمنية معينة، أما في العلوم السلوكية فالنمو يدل على التغيرات المستمرة في الوظائف التكيفية المرتبطة بالزمن. وتستخدم كلمة النضج كمرادف للنمو العضوي عند البعض، بينما يستخدم البعض الآخر النمو الاجتماعي والنفسي، والنمو بهذا المعنى يدل على تكامل التغيرات البنائية والوظيفية والسلوكية التي تكون الشخصية الفردية.

ويمكن تعريف النمو بأنه: "تتابع لمراحل معينة من التغيرات التي يمر بها الكائن الحي في نظام واتساق".

ويختلف النمو عن التغير الذي يدل على الانتقال من حالة إلى أخرى، في حين أن النمو ينصب على عناصر التغير الدينامية "الحركية" في اتجاه واحد. وعلى ذلك: فإن النمو يعتبر عملية، أما التغير فهو نتاج، ويحدث النمو داخل أجهزة تحددها تركيباتها وعملياتها الحركية الكامنة (عبد المعطي وقناوي، 2001). وتشمل دراسة النمو عموما:

- **النمو العضوي (التكويني):** ويشمل دراسة النمو الجسمي من حيث صفات الجسم الخاصة كالطول والوزن، والنمو الفسيولوجي من حيث نمو أجهزة الجسم المختلفة، والنمو الحسي وهكذا
- **النمو الوظيفي (السلوكي):** ويشمل نمو الوظائف النفسية والجسمية والنمو الانفعالي والنمو الاجتماعي وهكذا في مراحل النمو المختلفة (عويضة، 1996، صفحة 15).

والنمو التكويني يتناول خصائص الطول والوزن والحجم أو المظهر الخارجي الذي يؤثر بالتالي على الأعضاء الداخلية؛ وهو ليس مجرد التغييرات التي تطرأ على الجسم، وذلك بزيادة الوزن والطول، بل هو عملية متكاملة ناشئة عن تكامل تكوينات عديدة ووظائف عديدة. أما النمو الوظيفي فهو تغير إيجابي أو تطور نوعي في السلوك والعمليات المعرفية والعمليات الانفعالية التي تحدث للفرد ويمر بها خلال دورة حياته.

1-2-النضج:

النضج هو المفهوم الآخر المكمل للنمو، فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتغيرات البيولوجية؛ وتعتبر التغيرات التي تحدث في التكوين الفيزيولوجي المتضمنة في النضج مقدمات لازمة لكل ما يقوم به الطفل فعلى سبيل المثال حركة رفع الطفل حديث الولادة لرأسه والاحتفاظ به معتدلاً حين الجلوس دون مساعدة لا يستطيع الطفل القيام بذلك خلال الأشهر الأولى من ولادته، لأن نضجه لم يكتمل بعد. أو بمفهوم آخر فإن عضلات الظهر والرقبة لم يصبهما النضوج العصبي، ونضج هذا الجزء من الحركة يتم بفعل تقدم نمو الطفل (سليم، 2002، صفحة 14).

ويُعرَّف النضج في علم النفس بأنه القدرة على الاستجابة للبيئة بطريقة مناسبة. وهذه الاستجابة عموما متعلمة وليست غريزية. ويشمل النضج أيضا أن يكون الفرد على وعي بالوقت والمكان المناسبين للسلوك، وكذلك معرفة متى يتصرف الفرد، وفقا لظروف وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.
(ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B6%D8%AC_%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A).

ويمكن تقسيم النضج إلى عدة جوانب، منها:

- **النضج الجسدي:** وهو النمو الجسدي الطبيعي للفرد، بما في ذلك نمو الأعضاء والأنظمة الجسدية.
- **النضج المعرفي:** وهو القدرة على التفكير والتعلم والفهم.
- **النضج الانفعالي:** وهو القدرة على إدارة المشاعر والعواطف بطريقة صحية.
- **النضج الاجتماعي:** وهو القدرة على التفاعل مع الآخرين بطريقة صحية.

1-3-علاقة النضج بالنمو:

يرتبط النضج بالنمو ارتباطًا وثيقًا، حيث أن النضج هو نتيجة للنمو. فالنمو الجسدي يساهم في النضج المعرفي، والنمو المعرفي يساهم في النضج الانفعالي، والنمو الانفعالي يساهم في النضج الاجتماعي.

وبشكل عام، فإن النضج هو عملية مستمرة تستمر طوال حياة الفرد. ويلعب التعلم والتجارب والتفاعل مع الآخرين دورًا مهمًا في تعزيز النضج. ومن الأمثلة التي توضح عملية النضج نلاحظ:

- الطفل الذي يتعلم كيفية التحكم في عواطفه، مثل الغضب والعدوانية، فذلك يدل على نضجه الانفعالي
- المراهق الذي يتعلم كيفية اتخاذ القرارات المستقلة فذلك يدل على نضجه العقلي
- الشخص البالغ الذي يتعلم كيفية تحمل المسؤولية عن أفعاله فذلك دليل على نضجه الاجتماعي.
- كبار السن الذين يتعلمون كيفية التكيف مع التغييرات التي تحدث في حياتهم فهو دليل على نضجهم النفسي.

2- أنماط التغير في النمو:

يتألف النمو من مجموعة من التغيرات، ولكن ليست كل التغيرات من نفس النوع، كما أنها لا تؤثر في عملية النمو بنفس الطريقة، ويمكن أن نقسم التغيرات الحادثة في النمو إلى أربع مجموعات أساسية على النحو التالي:

2-1- التغيرات في الحجم: ويتضح هذا النمط من التغيرات في النمو الجسمي بصفة خاصة، وإن كان يمكن ملاحظته بالفعل في النمو إذا استخدمنا اختبار مقنن لقياس الذكاء؛ فالطول والوزن والمقاييس المحيطة، تأخذ في الزيادة مع نمو الطفل في كل فترة من فترات عمر، إلا إذا تداخلت بعض الظروف اللاسوية مع النمو السوي، كذلك تأخذ أعضاء والتركيبات الداخلية المختلفة؛ كالقلب والرئتين والامعاء والمعدة، في الكبر لكي تحقق الحاجات المتزايدة للجسم.

2-2- التغيرات في النسب: يتضح أن النمو الجسمي للطفل يكون بالتناسب في حجم ولا تبدأ هذه النسب في الاقتراب من الشخص الراشد إلا حينما يصل الطفل إلى مرحلة البلوغ في حوالي الثالثة عشر من العمر. فإذا عمدنا إلى الموازنة بين جسم الرضيع وبين جسمي الطفل والرجل نرى في جلاء أن التباين غير مقصور على الحجم وحد، بل يتعداه إلى النسب بين مختلف الاعضاء؛ فحجم رأس الطفل الوليد يماثل ضعف الحجم النسبي لرأس الرجل، وساقاه ثلاثة أرباع الطول النسبي في الرجل، وذراعاه

أطول بكثير بالنسبة لجسمه، ويتضح من ذلك أن النمو ليس مجرد ازدياد في الحجم الكلي، بل هو ازدياد متفاوت في أجزاء الجسم المختلفة، وليس هذا حادثًا عرضيا، ولكنه متصل بحاجات الجسم –كوحدة– في كل مرحلة من مراحل النمو .

2–3–اختفاء معالم قديمة: من بين المعالم الجسمية الاكثر أهمية والتي تأخذ في الاختفاء تدريجيا كلما أخذ الطفل في النمو: الغُدة التيموسية، thymus gland التي تعرف غالبًا "بغُدة الطفولة" وموضعها في الصدر، والغدة الصنوبرية pineal gland وموضعها أسفل الدماغ، وبعض الانعكاسات السائدة في مرحلة الطفولة والتي تعرف بانعكاسات "بابينكسي وداروين babinski &darwiniain reflexes " والشعر الطفلي، والمجموعة الاولى من الاسنان المعروفة بالأسنان الطفلية "اللبنية". ومن بين السمات العقلية التي تفقد بالتدريج جدواها، وبالتالي تأخذ في الاختفاء الثرثرة وغير ذلك من أشكال الكلام الطفلي، الاندفاعات الطفلية للأداء والعمل قبل التفكير، الاشكال الطفلية للحركة كالزحف والمشي مستندا، والتسلق، والتلهف الحسي، وخاصة فيما يتعلق بالتذوق والشم، كما يختفي الصراخ كوسيلة للحصول على الاشياء، ويختفي الاعتماد على الآخرين، ويختفي الالتصاق بالأم، وما إلى ذلك.

2–4–اكتساب معالم جديدة: وبالإضافة إلى اختفاء بعض المعالم القديمة التي استنفذت جدواها، يلاحظ نمط رابع من التغير النمائي في اكتساب معالم جديدة جسمية وعقلية، وبعض هذه المعالم تُكتَسب خلال التعلم، ولكن الكثير منها ينتج من نضج أو تفتح السمات الكامنة التي لم تنمِ على نحو كامل عند الميلاد. من بين المعالم الجسمية الهامة التي تُكتَسب خلال فترة النمو: الاسنان الأولى والثانية، والخصائص الجنسية الاولية والثانوية، ويظهر المشي والكلام، وتناول الطعام الجاف، ومخالطة الآخرين بعد العزوف عنهم، ومن بين الخصائص النفسية التي يكتسبها الفرد أيضا: التطلع والشغف، وخاصة فيما يتعلق بالموضوعات الجنسية، الحافظ الجنسي، المعرفة، المعايير الخلقية، المعتقدات الدينية، الاشكال المختلفة للغة، وكل أنماط الميول العصابية (عبد المعطي وقناوي، 2001).

3–العوامل المؤثرة في النمو البشري:

هي العوامل التي تسبب حدوث التغيرات التي تلاحظ في النمو، وأهمها ما يلي:

3–1– الوراثةHeredity : الوراثة هي انتقال السمات من الوالدين الى أولادهما ويمثل الوراثة كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بدء الحياة أي عند الاخصاب. وتوضح دراسات الوراثة أن الامكانيات الكامنة – وليست السمات أو الخصائص – هي التي تورث وتعتبر الوراثة عاملا هاما يؤثر

في النمو من حيث صفاته ومظاهره، نوعه ومداه، زيادته ونقصانه، نضجه وقصوره ... وهكذا. ويتوقف معدل النمو على وراثة خصائص النوع (الزهران، 1986، صفحة 35) .

3-2- البيئةEnvironment : يمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على الفرد منذ أن تم الاخصاب وتحددت العوامل الوراثية وتشمل البيئة بهذا المعنى العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية. وللبيئة دور كبير ايجابي حيث تسهم في تشكيل شخصية الفرد النامي وفي تعيين أنماط سلوكه أو أساليبه في مجابهة مواقف الحياة .

إن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل منذ أن يرى النور تشكله اجتماعيا وتحوله الى شخصية اجتماعية متميزة، كذلك فان الطبقة الاجتماعية والخلفية الاجتماعية الاقتصادية والتربوية للفرد وتوجيهه النفسي والفرص المتاحة أمامه تؤثر في عملية النمو. ومن أوضح العوامل المؤثرة هنا التعليم والوسط الثقافي والأخلاقي والدين وسن الزواج واستقراره وعدد الأطفال ... الخ .

ويكتسب الفرد النامي أنماط ونماذج سلوكه وسمات شخصيته نتيجة للتفاعل الاجتماعي مع غيره من الناس من خلال عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي. وخلال سنوات حياته الأولى تكون الأسرة (الوالدان والاخوة) هي أبرز عوامل التأثير الاجتماعي، وبعد ذلك يأتي دور الصحبة والرفاق في المدرسة وفي المجتمع الكبير. وكذلك تؤثر وسائل الاعلام ودور العبادة والنمط الثقافي الذي ينمو في اطاره الفرد .

كذلك فان البيئة الحضارية تسهم في عملية النمو الاجتماعي للفرد. والدليل على ذلك اختلاف الأدوار الاجتماعية لكل من الجنسين في البيئات والثقافات المختلفة .

وتؤثر البيئة الجغرافية بما تفرضه من ظروف طبيعية واقتصادية وبشرية ... الخ في النمو. وانظر الى السلالات والأجناس البشرية في مشارق الأرض ومغاربها شمالها وجنوبها تجد فروقا ترجع الى حد كبير الى الاختلافات في البيئة الجغرافية (الزهران، 1986، صفحة 36).

3-3-التعلمLearning: نحن نعلم أن التعلم هو التغير في السلوك نتيجة للخبرة والممارسة ويتعلم الأطفال الجديد من السلوك بصفة مستمرة.

وتتضمن عملية التعلم النشاط العقلي الذي يمارس فيه الفرد نوعا من الخبرة الجديدة وما يتمخض عن هذا من نتائج سواء كانت في شكل معارف او مهارات أو عادات أو اتجاهات أو قيم أو معايير وتلعب التربية دورا هاما في هذا الصدد.

3-4- النضج والتعلم: يتفاعل كل من النضج والتعلم ويؤثران معا في عملية النمو، والنضج والتعلم بالنسبة للنمو مترابطان ترابط الهيدروجين والأكسيجين بالنسبة للماء كلاهما ضروري وهام، فلا نمو بلا نضج ولا نمو بلا تعلم. ويلاحظ أن معظم أنماط السلوك تنمو وتتطور بفعل النضج والتعلم معا. ونأخذ مثلا في الكلام، فالطفل لا يستطيع أن يتكلم الا إذا نضج جهازه الكلامي والا إذا تعلم الكلام.

وهناك عدد من التعميمات فيما يتعلق بالنضج والمهارة والكفاية التي يبلغها الفرد عن طريق التعلم والتدريب. وأهم هذه التعميمات (الزهران، 1986):

- إن الأفعال المشيدة على أنماط نامية من السلوك تكون أكثر سهولة في التعلم.
- كلما كان الفرد أكثر نضجا كلما قل مقدار التدريب اللازم للوصول الى حد. معين من الكفاية.
- قد لا يظهر التدريب المعطى قبل الاستعداد النضجي أي تحسن، أو قد يظهر تحسنا لحظيا غير دائم.
- إذا كان التدريب السابق لأوانه محبطا، فقد يكون ضرره أكثر من نفعه.

الخلاصة:

يقدم علم نفس النمو فهمًا شاملًا للتغييرات التي تحدث في السلوك البشري خلال مراحل حياته المختلفة، من مرحلة ما قبل الولادة إلى مرحلة الشيخوخة. يركز علم نفس النمو على دراسة ظاهرة النمو لدى الفرد البشري والعوامل المختلفة التي تؤثر على النمو لديه، بما في ذلك العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية...الخ.

المحور الثاني: مناهج البحث في علم نفس النمو

الدرس الرابع:

أهم مناهج البحث الشائعة في علم نفس النمو

تمهيد،

لدراسة ظاهرة النمو البشري بشكل علمي، يستخدم علماء النفس مجموعة متنوعة من المناهج البحثية. تختلف هذه المناهج في أسلوبها وأهدافها، ولكنها جميعًا تسعى إلى توفير فهم أفضل للنمو البشري. يعد البحث العلمي في مجال علم النفس عموما جانبا من مناهج البحث العلمي السائدة في الميادين الإنسانية والاجتماعية، وهو طريقة في التفكير الإنساني وأسلوب للحصول على المعرفة الصحيحة والمعلومات الدقيقة. ويصبو الباحث النفسي، بتبنيه مناهج البحث العلمي، إلى دراسة الظواهر النفسية كما تبدو عند الأفراد والجماعات والتعرف على العوامل والأسباب التي تكمن وراء تلك الظواهر والمتسببة في حدوثها ومن ثمة يهدف إلى الوصول إلى قوانين ونظريات تساعد في فهم الظواهر وتفسيرها في ميدان بحثه.

في هذا الدرس، سنتعرف على أهم المناهج الشائعة لدراسة ظاهرة النمو في إطار علم نفس النمو، من عرض خصائص كل منهج وأهدافه واستخداماته في دراسة النمو البشري.

فلدراسة دراسة المناهج الشائعة في علم نفس النمو أهمية بالغة حيث تساعد الباحثين على فهم كيفية دراسة الظواهر المرتبطة بالنمو البشري.

1-تعريف منهج البحث العلمي:

لتعريف منهج البحث لعلمي وجب علينا تعريف البحث العلمي ثم تعريف المنهج.

1-1-مفهوم البحث العلمي: يعد البحث العلمي أهم مصدر للمعرفة العلمية، وهو الخطوة الأولى إلى إليها. كما يعد العلم الدرجة الأولى في سلم ارتقاء المجتمعات الحديثة، وينطلق تطور المجتمعات وارتقاؤها من الجامعات ومدى اهتمامها بالبحث العلمي.

ويعرف البحث العلمي باعتباره محاولة جادة لاكتشاف المعرفة في موضوع معين، والتنقيب عنها، وتنميتها، والتحقيق فيها بتحر دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضا متكاملا بذكاء وإدراك .

والبحث العلمي يقوم على منهج البحث العلمي المطبق في كل الفروع والتخصصات العلمية وكل مجلات الحياة اعتبارا من أن البشرية اليوم قد بلغت في مجال التطور ذروتها بفضل تطور مناهج البحث العلمي وتطبيقها في الحصول على المعرفة. ورغم أنه لا يوجد تعريف متفق عليه لمفهوم البحث العلمي، إلا أنه

يمكن تعريفه بشكل عام بوصفه عملية منهجية لجمع المعلومات وتحليلها بهدف الإجابة على سؤال أو حل مشكلة.

على سبيل المثال، إذا كنا نريد دراسة تأثير العوامل الوراثية على النمو المعرفي، فيمكننا استخدام المنهج التجريبي مثلا. أما إذا كنا نريد دراسة تغيرات السلوك الاجتماعي لدى الأطفال، فيمكننا استخدام المنهج الوصفي، وهكذا....

1-2-مفهوم المنهج: يُعرَّف المنهج العلمي بأنه الطريقة التي يتبعها الباحث العلمي لجمع البيانات وتحليلها بهدف الإجابة على سؤال أو حل مشكلة. يعتمد المنهج العلمي على مجموعة من الخطوات المترابطة، والتي تبدأ بتحديد المشكلة أو السؤال البحثي، وتنتهي بتفسير النتائج وتقديم الاستنتاجات.

ويتميز المنهج العلمي بعدة خصائص، من أهمها:

- **المنهجية:** يستخدم المنهج العلمي منهجية محددة لجمع البيانات وتحليلها.
- **الحياد:** يجب أن يكون المنهج العلمي موضوعيًا وغير متحيز.
- **الدقة:** يجب أن تكون نتائج البحث دقيقة وموثوقة.
- **القابلية للتكرار:** يجب أن تكون نتائج البحث قابلة للتكرار من قبل الباحثين الآخرين.

2-أنواع المناهج العلمية المطبقة في علم نفس النمو:

تُستخدم مجموعة متنوعة من المناهج البحثية في علم نفس النمو لدراسة التغيرات التي تحدث في السلوك البشري خلال مراحل حياته المختلفة، من المرحلة الجنينية إلى مرحلة الشيخوخة. تختلف هذه المناهج في أسلوبها وأهدافها، ولكنها جميعًا تسعى إلى توفير فهم أفضل للنمو البشري. وفيما يلي أهم مناهج البحث العلمي المطبقة في علم نفس النمو:

2-1-المنهج التجريبي: هو أحد أهم المناهج البحثية في علم النفس، ويستخدم لدراسة العلاقات السببية بين المتغيرات. يتحكم الباحث في المتغيرات المستقلة ويلاحظ تأثيرها على المتغيرات التابعة.

يستخدم المنهج التجريبي في علم نفس النمو لدراسة مجموعة متنوعة من الظواهر، بما في ذلك:

- تأثير العوامل الوراثية على النمو المعرفي.
- تأثير التنشئة الاجتماعية على النمو الانفعالي.
- تأثير التغيرات البيئية على النمو الاجتماعي.

2-1-1-خطوات المنهج التجريبي: يقوم المنهج التجريبي على ست خطوات أساسية هي:

أ- **تحديد المشكلة أو السؤال البحثي:** يحدد الباحث المشكلة أو السؤال الذي يرغب في دراسته.

ب-مراجعة الأدبيات: يبحث الباحث في الأدبيات السابقة حول المشكلة أو السؤال البحثي لفهم ما هو معروف بالفعل.

ت- تطوير فرضية: يطرح الباحث فرضية حول العلاقة بين المتغيرات.

ث-تصميم التجربة: يصمم الباحث التجربة التي سيستخدمها لاختبار فرضيته.

ج-جمع البيانات: يجمع الباحث البيانات اللازمة لاختبار فرضيته.

ح-تحليل البيانات: يقوم الباحث بتحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

خ-تفسير النتائج: يفسر الباحث النتائج ويقدم استنتاجات حول المشكلة أو السؤال البحثي.

2-1-2-مزايا المنهج التجريبي: يتمتع المنهج التجريبي بالعديد من المزايا، بما في ذلك:

- يسمح باختبار فرضيات حول العلاقات السببية.
- يوفر نتائج دقيقة وموثوقة.
- يمكن تكراره من قبل الباحثين الآخرين.

2-1-3-عيوب المنهج التجريبي: يعاني المنهج التجريبي من بعض العيوب، بما في ذلك:

- يمكن أن يكون مكلفًا وصعبًا التنفيذ.
- يمكن أن يكون مضللًا إذا لم يتم تصميمه وتنفيذه بعناية.
- استخدام المنهج التجريبي في علم نفس النمو

2-1-4-تطبيق المنهج التجريبي في مجال علم نفس النمو: يستخدم المنهج التجريبي على نطاق واسع في علم نفس النمو لدراسة مجموعة متنوعة من الظواهر، بما في ذلك:

- تأثير العوامل الوراثية على النمو المعرفي.
- تأثير التنشئة الاجتماعية على النمو الانفعالي.
- تأثير التغيرات البيئية على النمو الاجتماعي.

فعلى سبيل المثال، يمكن استخدام المنهج التجريبي لدراسة تأثير برنامج تدريبي معين على تحسين الأداء المعرفي لدى الأطفال. في هذه الحالة، سيقوم الباحث بإنشاء مجموعتين عشوائيتين من الأطفال، مجموعة يتم تدريسها البرنامج التدريبي والأخرى لا يتم تدريسها البرنامج التدريبي. ثم سيقوم الباحث بقياس أداء الأطفال في كلتا المجموعتين قبل وبعد البرنامج. إذا كان أداء الأطفال الذين تلقوا البرنامج التدريبي أفضل بكثير من أداء الأطفال الذين لم يتلقوا البرنامج التدريبي، فسيخلص الباحث إلى أن البرنامج فعال في تحسين الأداء المعرفي لدى الأطفال.

2-2-المنهج الوصفي:

هو المنهج الذي يهدف إلى وصف الظاهرة أو المشكلة التي يدرسها الباحث دون التحكم في المتغيرات. يستخدم المنهج الوصفي مجموعة متنوعة من الأساليب، بما في ذلك الملاحظة والاستطلاعات والاختبارات.

ويعرف بأنه المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبّر عنها كيفيا بوصفها وتوضيح خصائصها، وكميا بإعطائها وصفا رقميا من خلال أرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى" (د. أحمد إبراهيم خضر: الملامح العامة للمنهج الوصفي، على شبكة الألوكة، موقع الدكتور أحمد إبراهيم خضر، تاريخ الإضافة: 2013/2/6 ميلادي - 1434/3/26 هجري)

2-2-1-خطوات المنهج الوصفي:

أ- الشعور بالمشكلة، وجمع بيانات تساعد على تحديدها، وحصرها.

ب-وضع التساؤلات أو الفرضيات الخاصة بموضوع الدراسة.

ت-تحديد متغيرات المشكلة وطبيعة العلاقات بينها.

ث-تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة مع توضيح حجم هذه العينة وأسلوب اختيارها.

ج- اختيار أدوات جمع البيانات أو إعدادها، ووصفها.

ح- جمع البيانات وتحديد أساليب تحليلها.

خ- وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها.

2-2-2-مزايا المنهج الوصفي: يتمتع المنهج الوصفي بالعديد من المزايا، بما في ذلك:

- يساعد في إعطاء معلومات حقيقية ودقيقة تسمح بتفسير الظواهر الإنسانية والاجتماعية.
- اتساع نطاق استخدام المنهج الوصفي لتعدد الطرق المتاحة أمام الباحث عند استخدام المنهج الوصفي، مثل أسلوب المسح، أو تحليل العمل، أو الدراسات المقارنة، أو تحليل المضمون .
- يقدم المنهج الوصفي توضيحا للعلاقات بين الظواهر، كالعلاقة بين السبب والنتيجة، بما يمكن الإنسان من فهم الظواهر بصورة أفضل.
- يتناول المنهج الوصفي الظواهر كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث في التأثير على

2-2-3-عيوب المنهج الوصفي: يعاني المنهج الوصفي من بعض العيوب، بما في ذلك:

أ- قد يستند البحث الوصفي إلى معلومات مشوهه ولا تستند إلى الواقع سواء كانت عن قصد من قبل الباحث أو غير قصد. كأن تكون الوثائق والسجلات المستخدمة غير دقيقة مثلا.

ب-هناك احتمال تحيز الباحث لآرائه ومعتقداته، فيأخذ البيانات والمعلومات التي تنسجم مع تصوره ويستبعد التي تتعارض مع رأيه

ت-غالبا ما يستخدم الباحث مساعدين عند القيام بالدراسات الوصفية وذلك من أجل جمع البيانات والمعلومات، فصدق وانسجام هذه البيانات يعتمد على مدى فهم المساعدين لأهداف البحث.

ث- صعوبة إثبات الفروض في البحوث الوصفية لأنها تتم عن طريق الملاحظة وجمع البيانات المؤيدة والمعارضة للفروض دون استخدام التجربة في إثبات هذه الفروض

ج- صعوبة التنبؤ عند تطبيق الدراسات الوصفية على الظواهر الاجتماعية والإنسانية لأنها تتصف بالتعقيد.

2-2-4-تطبيق المنهج الوصفي في مجال علم نفس النمو: يستخدم المنهج الوصفي على نطاق واسع في علم نفس النمو لدراسة مجموعة متنوعة من الظواهر، بما في ذلك:

- التغيرات الجسدية التي تحدث خلال مراحل النمو.
- التغيرات المعرفية التي تحدث خلال مراحل النمو.
- التغيرات الانفعالية التي تحدث خلال مراحل النمو.
- التغيرات الاجتماعية التي تحدث خلال مراحل النمو.

2-3- المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي هو المنهج الذي يدرس الأحداث والظواهر التي وقعت في الماضي. يستخدم المنهج التاريخي مجموعة متنوعة من المصادر، بما في ذلك الوثائق والسجلات والشهادات الشفوية. ويسمى أيضا " المنهج الاسترادادي"، وهو الأسلوب أو الطريق المؤدي لمعرفة الحقائق أو الحوادث الماضية.
وعموما يعرف التاريخ لغة: بأنه تسجيل حادثة ما في مكان ما وزمان ما.
أما اصطلاحا: فهو، كما يقول العلامة ابن خلدون، فن كتابة تاريخ الأمم، فهو تأريخ لماضي الإنسانية والحضارات وما تركه الإنسان من آثار مادية وثقافية من خلال الكتابة والتدوين، وهو ذاكرة الشعوب ومرآة للأمة تعكس حوادث الماضي وحقبات من الزمن والتي كانت نتيجة تفاعل بين الأفراد في مكان ما وزمان ما.

2-3-1-خطوات المنهج التاريخي:

أ- اختيار موضوع البحث

ب–جمع البيانات والمعلومات أو المادة التاريخية

ت–نقد مصادر البيانات

ث–النقد الخارجي: نقد التصحيح، ونقد المصدر

ج– النقد الداخلي: النقد الإيجابي والنقد السلبي

2–3–2–مزايا المنهج التاريخي: يتمتع المنهج التاريخي بالعديد من المزايا، بما في ذلك:

- يسمح بدراسة الأحداث والظواهر التي حدثت في الماضي.
- يوفر فهمًا أعمق للسياقات التاريخية التي حدثت فيها الأحداث والظواهر.
- يمكن أن يساعد في تفسير الأحداث والظواهر الحالية.

2–3–2–عيوب المنهج التاريخي: يعاني المنهج التاريخي من بعض العيوب، بما في ذلك:

- يمكن أن يكون مكلفًا وصعبًا التنفيذ.
- يعتمد على المصادر التاريخية، والتي قد تكون غير موثوقة أو متحيزة.
- يمكن أن يكون مضللًا إذا لم يتم تنفيذه بعناية.

3–3–4–تطبيق المنهج التاريخي في مجال علم نفس النمو: يستخدم المنهج التاريخي على نطاق واسع في علم نفس النمو لدراسة مجموعة متنوعة من الظواهر، بما في ذلك:

- التغيرات التي حدثت في النظريات والممارسات النفسية.
- التغيرات التي حدثت في ممارسات التربية والتعليم.
- التغيرات التي حدثت في المجتمع والثقافات.

على سبيل المثال، يمكن استخدام المنهج التاريخي لدراسة تأثير الحرب العالمية الثانية على النمو النفسي للأطفال. في هذه الحالة، سيقوم الباحث بجمع البيانات من المصادر التاريخية، مثل الوثائق والسجلات والشهادات الشفوية. ثم سيقوم بتحليل البيانات لتحديد كيف أثرت الحرب على نمو الأطفال.

إلى جانب مختلف هذه المناهج التي عالجناها أعلاه يمكن للباحثين في مجال علم نفس النمو استخدام مناهج أخرى كالمنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي والإحصائي ....، والحقيقة أن الباحث لا يمكنه توظيف إلا المناهج الملائمة لموضوع بحثه بناءً على طبيعة المشكلة أو السؤال البحثي. فعلى سبيل المثال، إذا كان الباحث يريد دراسة تأثير دواء جديد على علاج مرض معين، فيمكنه استخدام المنهج

التجريبي. أما إذا كان الباحث يريد دراسة تغيرات السلوك الاجتماعي لدى الأطفال، فيمكنه استخدام المنهج الوصفي.

يمكن أن يستخدم أكثر من منهج في نفس البحث، ولكن يجب أن يكون هناك سبب واضح لاستخدام كل منهج. على سبيل المثال، يمكن استخدام المنهج التجريبي لدراسة تأثير دواء جديد على علاج مرض معين، ثم استخدام المنهج الوصفي لدراسة الآثار الجانبية للدواء.
ويلعب اختيار المنهج المناسب دورًا مهمًا في جودة البحث العلمي. يجب على الباحثين أن يختاروا المنهج الذي يناسب طبيعة المشكلة أو السؤال البحثي، ويوفر نتائج دقيقة وموثوقة.

الخلاصة

يستخدم علماء النفس النمو مجموعة متنوعة من المناهج البحثية لدراسة التغيرات التي تحدث في السلوك البشري خلال مراحل حياته المختلفة. تختلف هذه المناهج في أسلوبها وأهدافها، ولكنها جميعًا تسعى إلى توفير فهم أفضل للنمو البشري.

المنهج التجريبي هو أحد أهم المناهج البحثية في علم نفس النمو، ويستخدم لدراسة العلاقات السببية بين المتغيرات. يتحكم الباحث في المتغيرات المستقلة ويلاحظ تأثيرها على المتغيرات التابعة.

المنهج الوصفي هو المنهج الذي يهدف إلى وصف الظاهرة أو المشكلة التي يدرسها الباحث دون التحكم في المتغيرات. يستخدم المنهج الوصفي مجموعة متنوعة من الأساليب، بما في ذلك الملاحظة والاستطلاعات والاختبارات.

المنهج التاريخي هو المنهج الذي يدرس الأحداث والظواهر التي وقعت في الماضي. يستخدم المنهج التاريخي مجموعة متنوعة من المصادر، بما في ذلك الوثائق والسجلات والشهادات الشفوية.

كما قد يستخدم المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي والمناهج الكمية ...الخ.

يختار الباحث المنهج المناسب لبحثه بناءً على طبيعة المشكلة أو السؤال البحثي.

توفر مناهج البحث المستخدمة في علم نفس النمو للباحثين مجموعة متنوعة من الأدوات لدراسة النمو البشري. من خلال اختيار المنهج المناسب، يمكن للباحثين تقديم فهم أفضل للتغيرات التي تحدث في السلوك البشري خلال مراحل حياته المختلفة.